الأستاذة صالحي دليلة.....محاضرات اخراج صحيفة ورقية وإلكترونية2023/2022

المحاضرة السادسة: الاتجاهات التجديدية الحديثة في اخراج الصفحة الأولى

تابع المدرسة المحدثة في المحاضرة الخامسة:

1- مذهب الإخراج الأفقي:

يقوم هذا الاتجاه أساسا على ترتيب القصص الإخبارية و عناصرها التيبوغرافية و الجرافيكية على الصفحة بشكل أفقي ،و ذلك بسبب الاعتقاد السائد بان هذا الخراج الأفقي للقصص الإخبارية يجعلها تبدو قصيرة و سهلة القراءة هذا ما أثبته الباحث Arnold 1989 عندما قام بعرض قصة إخبارية طويلة نسبيا و على عمود واحد على مجموعة من الأطفال في سن العاشرة ،وتم سؤالهم عن الوقت اللازم لقراءة هذه القصة ،فكانت إجابتهم عشر دقائق ،و بعد ذلك قام بتوزيع تلك القصة نفسها دون زيادة أو نقصان ممتد على عمودين ،وأعاد السؤال ثانية فكانت الإجابة ثمان دقائق ،و أخيرا قام بتوزيع تلك القصة ممتدة ثلاث أعمدة ،وأعاد طرح السؤال ،فكانت الإجابة خمس دقائق ،وبناء على هذا فقد استنتج الباحث أن الاتجاه الأفقي يوحي للقارئ بان الزمن اللازم لقراءة القصة الإخبارية أقصى نسبيا من الزمن اللازم لقراءة القصة نفسها عندما تكون مخرجة وفق الاتجاه العمودي .

و من ذلك فهو يستلهم فكرة مراعاة المسرى الأفقي لعين القارئ و يرى أنها الأساس الذي ينبغي أن تخرج الصفحات على ضوئه ،حيث يقوم هذا المذهب على أساس المسرى الطبيعي لحركة العين أثناء قراءة الصفحة يتم بشكل أفقي أولا و راسي ثانيا ،و على هذا فلابد من استخدام العناوين العريضة او ممتدة مع صف اسطر متون الوحدات على أكثر من عمود ،إضافة إلى استخدام الصور ذات الاتساع العريضة القطاعات الأفقية مع أهمية إيجاد قدر من التباين بين هذه الاتجاهات الأفقية باستخدام بعض الوحدات الرأسية القليلة ،ولعل من أهم مميزات هذا المذهب إلى جانب مراعاة المسرى الطبيعي لحركة العين كما اشرنا ،قدرته على تسهيل القراءة عبر إلغاء جداول الأعمدة داخل الوحدات إضافة إلى دور العرض الأفقي في الإغراء بمواصلة القراءة حيث تبدو الوحدات الأفقية اقصر من الراسية و أن تساوت في عدد الكلمات ،كما إن من القدرة على تخطي حواجز الأعمدة عند صف المواد ما يقلل من الحاجة إلى فصل بقايا المواد إلى الصفحات الداخلية.إضافة إلى أمكان تعامل القراء مع احد نصفي الصفحة بصفة مستقلة عن الأخر ،بحيث يمكن قراءة الصفحة مطوية ،إضافة إلى قدرة هذا المذهب المستمرة على الامتزاج مع غيره من المذاهب بدرجة كبيرة لا تفقده تميزه ،و حتى يحقق المذهب الأفقي دوره يتعين التنبيه إلى أهمية البناء المتداخل للوحدات حتى لا تتحول الصفحة إلى وحدات أو قطاعات مفككة.

2- مذهب الإخراج المختلط:

يعد امتداد لسابقيه إلا انه يختلف عنهما من حيث مدى انطلاقه و تحرره من القيود الشكلية و التقاليد التيبوغرافية التي درجت عليها المذاهب السابقة ،ومن هنا فانه يمثل ثورة في الإخراج من حيث لمبالغة في استخدام الألوان و المغالاة في كبر مساحة الصورة المنشورة على الصفحة.

حيث ينظر هذا المذهب إلى كل وحدة طباعيه بصفتها جزءا مستقلا يمكن ان يعرض على حدة ،ولذلك يعمل على إبراز كل جزء وفقا لهذا التصور و في سبيل المثال يعمل مذهب المختلط على استخدام العناصر الطباعية الثقيلة كالعناوين العريضة و الممتدة ذات الحروف الكبيرة و الصور ذات الاتساع الكبير إضافة إلى الألوان و بالذات الحمراء في بناء كل الوحدات المنشورة في الصفحة.

و لقد أدى هذا الإجراء إلى تنازع الوحدات المنشورة في الصفحات لاهتمام القراء حيث سمي المذهب في الإخراج "السرك" كما سمي إخراج الأعمدة المقطعة تبعا للإسراف في تقطيع جداول الأعمدة عند السعي لإبراز الوحدات بشكل أفقي و لعله من المناسب التأكد على انه رغم انتماء هذا المذهب إلى المدرسة المحدثة في الإخراج الصحفي إلا انه عرف قديما من خلال الصحف الصفراء ،التي سادت الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن الماضي ،ولكن مع بعض الاختلاف ،ليمثل اتجاها جادا يستهدف القضاء على كل القيود الطباعية مع استمرار ارتباطه بالطابع المثير حيث يشيع الأخذ بهذا المذهب في صحف الأقليات التي تستهدف جذب انتباه اكبر عدد من القراء كما تعمل على عرض قضاياها بطابع حساس مثير و تبعا لهذا الاتجاه ،وجه لهذا المذهب الكثير من الانتقادات منها ،الطابع المثير الذي يكسبه للصفحات بعيدا عن الهدوء و الوقار المطلوبين .

و تنازع الوحدات المنشورة على جذب اهتمام القراء من خلال تقديمها بطريقة لا تعكس القيم النسبية الخاصة بما تحمله من مضامين كذلك فان غياب التقدير الصحيح للقيم النسبية للوحدات يحرم الصفحة من وجود مسرى للبصر ينطلق عادة من أهم وحدة فيها ،إضافة إلى أن كثرة الوحدات الثقيلة تزحم الصفحات و تصعب قراءتها ،كما تتطلب ضرورة ترحيل بقايا الوحدات المنشورة إلى الصفحات الداخلية و رغم هذه الانتقادات يرد أنصار هذا المذهب بأنه يعمل من خلال طابعه المتميز على إحداث قدر من الحيوية في الصفحة ،بغية إغراء القراء للإطلاع على كل الوحدات المنشورة ،إضافة إلى ما يستهدفه هذا المذهب من خدمة للقراء عبر تقديم اكبر قدر ممكن من الإنباء في الصفحة ،كما كما أنهم يعتقدون انه من غير المناسب التقيد بأية قيود شكلية تقوم على فكرة معينة إضافة إلى أنهم يرون أن إخراج الصفحات على هذا بهذا الشكل لا يخلو من تحقيق بعض الأسس

الفنية لتصميم الصفحات كالتوازن من خلال استخدامه للوحدات الثقيلة عبر أرجاء الصفحة المختلفة و التباين الناتج عن تنوع الأثقال الطباعية المستخدمة في بناء هذه الوحدات.

و أخيرا فان الدفاع لا ينفي عن المذهب المختلط ما يتسم به من سلبيات ترتبط برفضه التام للأسس الفنية الخاصة بقواعد الإخراج الصحفي عبر جانبيه بناء الوحدات الطباعية و التصميم الأساس للصفحات.

أساليب الإخراج في الصحافة الجزائرية

- **في الصفحة الأولى والأخيرة**

إن استخدام الأساليب الإخراجية في إعداد الصفحة الأولى والأخيرة باعتبارهما واجهة الجريدة وأهم الصفحات فيها في الجرائد الجزائرية يتم بطريقة غير مقصودة، ذلك أن شكل الصفحة تتحكم فيه أهمية المواضيع وما يحدده رئيس التحرير وكذا كم الأخبار المنشورة في الصفحة، أما أهم عامل فهو خبرة المخرج في الجريدة ونظرته الفنية . كما أن إخراج الصفحة الأولى والأخيرة في الصحافة الجزائرية يختلف عن إخراج الصفحة الأولى في الدول العربية أو الصحف الأجنبية. رغم ذلك فإننا نجد أن كل الصحف الجزائرية تستخدم الأسلوب المختلط في المدرسة المحدثة في إخراج الصفحة الأولى والأخيرة دون قصد أو دون أن يعلم التقني و المخرج أنه يستخدم هذا الأسلوب، وهنا يمكننا أن نذكر بأن التطور التكنولوجي وتطور أسلوب الحياة والتفكير يفرض هذا النوع من إخراج الصفحة الأولى والأخيرة.

- **في الصفحات الداخلية**

يتم إخراج الصفحات الداخلية في الصحف الجزائرية بشكل يتحكم فيه التقسيم الذي يفرضه حجم المادة الإعلامية التي سيتم عرضها كما يتحكم فيه أهمية المواضيع النسبية، ذلك أن التقني أثناء إعداد الصفحة لا يضع في حسبانه أنه يستخدم أسلوب معين من أساليب الإخراج التي ذكرناها سابقا، بل يعتمد على خبرته ونظرته الفنية والتطبيقية، لكن في نهاية المطاف نجد أن الصفحات قدم تم إخراجها وفق أسلوب معين ، وفي الصحف الجزائرية يستخدمون غالبا الأسلوب التركيزي، أو أسلوب التوازن اللاشكلي.

ذلك أن الإخراج المتوازن لم يعد مستعملا في كل الصحف العالمية لأنه واكب ظهور الصحافة وقلة الوعي، أما اليوم فظهور وسائل جديدة يحتم على الصحف استحداث أساليب تجذب القارئ وتشعره بالراحة وتعطيه نظرة جمالية.

الأستاذة صالحي دليلة.....محاضرات اخراج صحيفة ورقية وإلكترونية2023/2022

شهد اخراج الصفحة الأولى العديد من التطورات لتجديد أساليب التصميم ومن بين هذه الاتجاهات:

1- استحداث صفحة أولى بديلة:

إذ يتم إدراج صفحتين أوليتين، رئيسية وبديلة، ومن حالات هذا الاتجاه:

- **تخصيص الصفحة الأولى لوحدة طباعية هامة ومميزة:**

تركز هذه الوحدة على موضع مهم كتقرير إخباري يهم الجمهور، بحيث تفرد الصفحة الأولى بالكامل لهذا الموضوع ويستكمل الموضوع في صفحات داخلية إن لم تكف الصفحة الأولى له، وبالتالي يصبح من الضروري أن تخصص صفحة داخلية كصفحة أولى بديلة للموضوعات المهمة الأخرى، وقد تكون بصفة مؤقتة غالبا. وتكون في المرتبة الثالثة بعد الأولى والأخيرة، وتحتوي الصفحة البديلة على العناصر الطباعية الثابتة مثل أ رس الصفحة أو اللافتة سواء بشكل كامل أو مصغر.

- **تخصيص الصفحة الأولى للأخبار العالمية الهامة:**

تدرج في الصفحة الأولى الأخبار العالمية الهامة إضافة إلى بعض الأخبار المحلية، ويتم إدراج في الصفحة البديلة أهم الأخبار المحلية، وفي الغالب تضم هذه الصفحة جميع العناصر الطباعية الثابتة مثل أ رس الصفحة أو اللافتة بشكل كامل أو مصغر ذيل الصفحة .

- **تخصيص الصفحة الأولى للأخبار الجادة المهمة:**

يتم تصميم الصفحة الأولى بالتركيز على المواضيع الجادة السياسية والاقتصادية مع نشر بعض الموضوعات أقل أهمية، وتخصص الصفحة البديلة للأخبار ال خفيفة والطريفة وأخبار الاكتشافات.

- **تصميم الصفحة الأولى على شكل غلاف مجلة:**

نجد هذه طريقة من التصميم في الصحف الأسبوعية والصحف النصفية والملاحق والأعداد الأسبوعية من الصحف اليومية، حيت تصمم الصفحة الأولى الرئيسية بشكل مشابه لأغلفة المجلات من خلال تركيز أهم الموضوعات السياسية والاقتصادية والرياضية والمحلية في وحدات إخبارية قصيرة و نشر التفاصيل داخل العدد ونشر وحدات إشارة لأهم الموضوعات داخل العدد مع إرفاق الموضوع الرئيسي بالصور الكبيرة والعناوين والألوان...

2- مراعاة نظام المركز البصري لجذب القراء للوحدة الرئيسية:

كان يتم التركيز في التصاميم السابقة للجريدة على أهم مكان في الصفحة هو أعلى اليمين في حالة اللغة العربية، وتوضع فيه الوحدة الرئيسية مع وضع الموضوع الأقل أهمية في الجهة الأخرى وهكذا حتى الانتهاء من توزيع بقية المواضيع، لكن الدراسات الحديثة أكدت أنه يجب إيجاد مركز بصري يجدب القراء بدلا من وضعها في الموقع المعتاد الذي يبدو ثابتا بما يكسب الصفحة طابعا رتيبا.

3-الاعتماد على الإرشادات والفهارس والإشارات

كانت تقوم الصحف قديما باستكمال تتمة الأخبار المنشورة في الصفحة الأولى في صفات داخلية وذلك رغبة منها في نشر أكبر قدر ممكن من الأخبار الهامة في هذه الصفحة، إلا أن الدر ا سات الحديثة تشير إلى أن ما بين 60% و 90 % من القراء لا يواصلون قراءة بقايا المواضيع المنشورة في الصفحات الداخلية إلا إذا كانت غاية الأهمية بالنسبة لهم، ولذا من بين الاتجاهات الحديثة للإخراج الصحفي هو إلغاء نظام التتمات وتعويضها بالاشارات والفهارس التي ترشد القارئ للموضوعات المهمة المنشورة في الصفحات الداخلية، وهذه الاشارات والفهارس قد تكون دائمة أو حسب المناسبة وتتمثل في الأنواع التالية:

- القائمة البسيطة: التي تقوم على أساس تقديم عناوين بعض الموضوعات مع أرقام صفحاتها.

- الملخص القصير: يتم تقديم ملخص بعض المواضيع المهمة المنشورة في الصفحة الأولى مع تحديد أرقام صفحاتها الداخلية.

- العناوين السماوية: وهي عناوين تعلو اللافتة وتبرز بعناوين عريضة مع رقم الصفحة ولا تتجاوز 5 عناوين.

- القائمة المصورة: وهي قائمة لعدد من أهم الموضوعات داخل العدد.